

أنوار الأنبياء ٢٣ | يوسف ﷺ | أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى الله لك الحمد لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم وببارك على عبدك ورسولك محمد - 00:00:00

استعينوا بالله ونستفتح مجلساً جديداً من مجالس أنوار الأنبياء في سورة يوسف عليه السلام وهذه المرة مع قول الله سبحانه وتعالى وجاءت سيارة فارسلوا والدهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة - 00:00:12

والله علیم بما یعملون وشروع بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ینفعنا او نتخرجه ولداً وكذلك مكنا لیوسف - 00:00:29

ولنعلمه من تأویل الاحادیث والله غالب على امره ولكن اکثر الناس لا یعلمون وكذلك مكنا لیوسف في الارض ولنعلمه من تأویل الاحادیث والله غالب على امره ولكن اکثر الناس لا یعلمون. هذه الآيات - 00:00:47

آيات فيها اختتام او ختام الموضوع الذي بدأ من بداية السورة وهو ما يتعلّق موقف اخوة يوسف من يوسف والذي ابتدأ بالرؤبة التي اختص الله بها يوسفاً يوسف عليه السلام - 00:01:05

وما بشر به يعقوب ابنه يوسف من حسن العاقبة والاجتماع واتمام النعمة ثم ما حصل بعد ذلك من كيد اخوته وانواع المكر الذي مكروا به الى ان جاؤوا الى ابיהם معتذرين - 00:01:25

تعهد يعقوب عليه السلام بالصبر الجميل واستعلن بالله على ما یصفون ثم الان هذا الانتقال من كل الموضوع السابق الى موضوع جديد وهو البيئة الجديدة التي انتقل اليها يوسف عليه السلام. لكن في هذا المقطع - 00:01:43

الختام ختام لما سبق وانتقال لما اه سبأتهي. وقصة يوسف عليه السلام مليئة بهذه يعني كل جزء منها في مكان كل جزء منها في مكان اه حتى انك يعني وانت تعيش في قصة في سورة يوسف عليه السلام تنتقل - 00:02:04

من منطقة الى منطقة من بقعة الى بقعة وتعيش الحدث اه و كانك يعني ترى يوسف بالجب وهو يتمسك بالحبل ها بالدلوج ويصعد معه ثم و كانك تراه في القصر لما غلقت - 00:02:25

امرأة العزيز الابواب ثم لما جيء بالفاكهه او بالطعام وقطعنا ايديهن ثم بعد ذلك كانك تراه في زنازين السجن مع الفتیان ومع المساجين وهو يعبر الرؤيا وكذا ثم يخرج ثم و كانك تراه - 00:02:46

وهو مسؤول ووزير عن مسؤول عن خزائن الارض في الوزارة وحين يدخل عليه الناس ويدخل عليه اخوته ثم و كانك تراه على العرش حين جاء ابوه او ابوه و اخوته خروا له سجداً ثم دعاؤه يعني انت تنتقل من مكان الى مكان مع يوسف عليه السلام - 00:03:07

وتشاهد هذه الاحاديث التي التي تقع آلة و تستخلص منها العبر. طيب الان هذا المقطع فيه من العبر ومن الانوار ما يمكن ان نستخلصه ونستفيد من اه هذه الآيات. قال الله سبحانه وتعالى - 00:03:30

وجاءت سيارة فارسلوا والدهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله علیم بما یموت قال يا بشرى هذه اول کلمة سمعها يوسف عليه السلام وهو في الجب - 00:03:47

يا بشرى وهذه الكلمة این تقدم على مرحلة مجهولة وعلى تتصل باشخاص مجهولين وانت في مكان مضطهد فيه فتسمع هذه الكلمة هذه الكلمة تعطيك شيئاً من الطمأنينة انه الذي سبأتك الان ليس هو الضرب والاهانة - 00:04:06

وانما انت قد وقعت في ايدي اناس مستبشرين بانك ستنفعهم بشيء من الاشياء وان كنت في حال ابتلاء اصلا لكتك هذا من اللطف من لطف الله سبحانه وتعالى آآ يوسف عليه السلام - [00:04:27](#)

وهذا هذا اللطف بنفس هذا المقطع ايضا موجود اين بنفس هذى الايات وين موجود اكرم مثواهم وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه الان يوسف عليه السلام لما بيع للعزيز - [00:04:45](#)

وهو سمع كلمة اكرم مثواه يعني هذى ايضا فيها قدر من الطمأنينة ان هو اقبل على مكان فيه قدر من احتياج اهل المكان اليه عسى ان ينفعنا او نتخدنه اه وندم - [00:05:10](#)

طيب اذا الدرس الاول الذي نستفيده من هذا المقطع هو اه ان لا يغفل الانسان وهو في شدة الابتلاء عن ابصار مواطن اللطف يعني القضية ليست اما ابتلاء او فرج - [00:05:28](#)

وانما حتى في الابتلاء نفسه الذي هو عنوانه الاساسي هو الشدة والصعوبة والضيق تلمح مواطن اللطف الالهي في هذه الابتلاءات واما تجعل رؤيتك الابتلاء رؤية آآ تعليمك عن ان تبصر ما في ثنايا هذا الابتلاء من معانى اللطف الالهي - [00:05:48](#)
هذا امر اول ثم في قول الله سبحانه وتعالى وشروعه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين الدرس المستفاد من هذه الاية هو ان الانسان مهما كان عند الله بمكان - [00:06:14](#)

ومهما كان عند الله سبحانه وتعالى طالحا مهما كان من اولياء الله بل حتى ولو كان من الانبياء كما في حال يوسف تمام فان هذا لا يمنع في قانون الله او في سنة الله سبحانه وتعالى لا يمنع من ان يتعرض الانسان - [00:06:34](#)

لانوع استثنائية من الشدائيد والابتلاءات ما اتحدث عن الشدة العادية بل فيما نعلم من سنة الله سبحانه وتعالى التي بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم شيئا منها بحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل - [00:06:56](#)

الامثل او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يبين لنا انه ليس فقط انه من الممكن ان يبتلى الانسان الصالح بانواع البلاء الشديدة وانما يبين لنا ان اصلح هو الاشد ابتلاء - [00:07:14](#)

وهذا يعني معنى مهم جدا ان يفهم وان يوعى وان يدرك اه بحيث انه الانسان يخاطب المؤمن يخاطب نفسه به وهذه الابتلاءات الله سبحانه وتعالى هو الذي يقدر ما نوع هذه الابتلاءات التي - [00:07:30](#)

اه يبتلي بها عباده اه اذا رجعنا الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد ان هذه الابتلاءات تدخل حتى في التفاصيل المعتادة المترکرة مثل المرض المرض العادي الذي يصل مثل الحمى - [00:07:48](#)

وما الى ذلك ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوعى كما يوعى كرجلان وابن مسعود قال له يا رسول الله انك توعك كما يوعك رجالان. كما يوعك رجالان فقال نعم - [00:08:00](#)

قال ذلك ان لك اجرين؟ قال نعم. النبي صلى الله عليه وسلم فهنا يوسف عليه السلام الابتلاء الذي تعرض له ابتلاء شديد جدا وهذا الابتلاء هو انه كان يباع ويشتري - [00:08:12](#)

وحتى البيع والشراء هذا في البداية وكانوا فيه من الزاهدين هناك قول مشهور من اقوال المفسرين المقصود هم اخوته انه البيع الاول كان من اخوته انه بعد ما القوه في الجب - [00:08:29](#)

كانوا قريين مني البئر ولما جاءت هذه السيارة زعم اخوته انه عبد لهم ابقي وباعوه وسروه بضاعة وكانوا فيه من الزاهدين اه كانوا فيه من الزاهدين يعني لكن طبعا هذا قول وقول اخر في المسألة انه آآ الذين الواردون على الماء هم الذين - [00:08:42](#)

اه باعوه اه طبعا هو هذا نظرا او واحد من الاسباب التي جعلت هذا الخلافة وكانوا فيه من الزاهدين انه اولئك يعني لم يكونوا فيه من الزاهدين عموما بغض النظر المعنى الذي يهمنا في انوار الانبياء هنا ليس تحقيق - [00:09:05](#)

الاقوال بدقة وانما اه الذي يهمنا هو الدرس المستفاد على كلا القولين ايا كان سواء هذا ام هذا الذي يهمنا هنا هو ان يوسف عليه السلام قد تعرض لهذا المعنى من الابتلاء وهو معنى شديد جدا - [00:09:25](#)

ثم لما اشتري في مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه هو اه يعني دخل في قضية الرقة الان وصار اه تحت سلطة

انسان كافر وآ المرأة ايظا هي مسؤولة عنه - 00:09:43

وقال لامرأته اكرم آ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكل وعسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا الشاهد من هذا كله هو ان معنى الابتلاء بالنسبة للأنبياء بالنسبة لولياء الله الصالحين هو معنى - 00:10:08

مهم وهو معنى سار على امثال هؤلاء. وبالتالي الانسان المؤمن الانسان المصلح الذي يسير في طريق الانبياء لا يتضجر من شدة الابتلاء ولا يتضجر من صعوبة الطريق ومن صعوبة ما يأتي - 00:10:23

سواء اكان ما يأتيه بسبب الطريق الذي هو فيه يعني من كيد الاعداء وما الى ذلك او كان بمحض قدر الله تعالى بالامراض ونحو ذلك هذا الدرس المستفاد من هذه الالية - 00:10:41

طيب ثم قال الله سبحانه وتعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض الان وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:10:57

اين التمكين هنا والان يباع ويشتري وتحت سلطة او تحت عنوان الرق والعبودية والله سبحانه وتعالى يقول وكذلك مكنا ان ي يوسف في الارض كيف وبذلك نعم اه ممكن يكون هذا وهذا ذكره بعض المفسرين - 00:11:16

وهو انه واول شيء طبعا في دلالة وكذلك هذى ايش دلالتها قبل قبل كيف كان التمكين؟ وكذلك ايش لو كذلك؟ تذكروا كذلك يجتبيك ربك احنا قلنا وكما اراك تلك الرؤيا - 00:11:48

فهو يجتبيك ويعلمك من تأويل الحديث. هنا وكذلك ايش وكذلك نعم كما نجاك واخرك وكذا الى اخره كما قال طائفة من المفسرين ايش وكذلك ايش مكنا ليوسف يعني كما نجينا وفعلنا به وو - 00:12:04

مكنا ليوسف في الارض. طيب كيف يكون هذا التمكين وان الله سبحانه وتعالى فتح له تلك النافذة بان يكون في بيت العزيز وان يعني يكون هذه بداية الخطوات القادمة التي ستقوده الى - 00:12:26

التمكين وان كانت مسبوقة قبل ذلك بانواع اخرى من الابتلاءات. ما الدرس المستفاد منه الدرس المستفاد هنا هو ان الانسان المؤمن قد ينظر قد ينظر الى مقدمات الابتلاءات فيصفها من جهة كونها مقدمة - 00:12:47

من جهة صورتها الظاهرة انها شدة انها عائق انها تحدي انها مانع والله سبحانه وتعالى الذي يبصر النهايات ويراهما له سبحانه وتعالى تقدير او وصف لهذه الامور التي هو قدرها سبحانه وتعالى يختلف عن وصف الانسان - 00:13:09

الضعيف الذي انما يرى بدايات الاشياء ولا يرى نهاياتها الله سبحانه وتعالى يقول هنا وانت لو كنت في وقت يوسف عليه السلام ورأيت الذي جرى لم تصف هذا الا بالمصيبة العظمى - 00:13:34

والله سبحانه وتعالى يقول وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني انت ترى ما علاقة ذلك الحدث بالتمكين كيف يمكن ان يوصف بالتمكين في الارض وهو بذلك الحال من الشدة والبلاء. والله يقول وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:13:48

اذا الانسان لا يستعجل في الحكم على ما يتماس معه من الاحاديث الصعبة فيصفها من جهة كونها صعبة ويعكم على طريقه ومصيره وحياته بناء على هذا التحدي الذي امامهم وانما ليتأنى وليحاول ان - 00:14:05

يتبصر وليحسن الظن بالله سبحانه وتعالى. وليتنمى السنن الله سبحانه وتعالى لعل في مواطن هذه المحن والشدائد ما فيها من الخير و اه الكرامة اه حقيقة هذا المعنى مهم جدا جدا يعني معنى ان الله سبحانه وتعالى - 00:14:29

آ يعني يحكم على او يصف الله سبحانه وتعالى لنا الحقائق والاحاديث من جهة كونه الخالق المطلع على كل شيء الذي يعلم ما بين ايدينا وما خلفنا ونحن صغار ضعفاء جهال نحكم على القضايا من جهة - 00:14:52

صورها الظاهرة واه مقدماتها التي نراها ولذلك طيب من اين يستمد الانسان بصيرته في رؤية عواقب الامور اه هو طبعا الانسان لا يستطيع ان يبصر كل شيء ولكن يتلمس واحد من الجوانب التي يتلمس الانسان منها ابصار نهايات الامور معرفة السنن الالهية - 00:15:08

معرفة السنن الالهية. سنة الله في عباده في ابتلائهم بنصر المؤمنين في انجائهم الى اخره من اه هذه المعاني وكذلك مكنا ليوسف في

الارض ولنعلم من تأويل الاحاديث الان هذا - 00:15:32

ذكر لقضية تأويل الاحاديث في البداية وكذلك يجتبك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث. وهنا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلم من تأويل الاحاديث ما شأن تأويل الاحاديث هذا شأن عظيم - 00:15:50

صورة صورة يوسف تكشف ان تأويل الاحاديث الذي هو عند كثير من اهل العلم بالتفسیر هو ايش ما معنی تعبير الرؤیة امير الرؤیة وان كان بعضهم ادخل فيها تأويل الاحاديث حتى اقاویل الناس - 00:16:11

والاحاديث الجارية وبعضهم جعل فيها وتأويل الاحاديث فهم كلام الله اه ما انزله سبحانه وتعالی وآآ يعني هذا التعمیم في قضیة تأولیل حديث بعضهم استدل بقوله سبحانه وتعالی في يوسف - 00:16:33

آآ قال لا يأتیکما طعام ترزقانه الا نبأکما بتأولیله قبل ان يأتیکما ذلك ومما علمني ربی اه ولا شك ان من اولی ما يدخل في تأولیل الاحادیث تعبیر الرؤیا هذا بلا شك - 00:16:53

والله تعالى اعلم. طیب الان اذا من هذه الاية والتي قبلها تدرك ان تعبیر الرؤیا هو اولا علم بعلم الله سبحانه وتعالی من يشاء والامر الثاني هو امر له شأن - 00:17:10

له شأن بحیث ان الله سبحانه وتعالی يجعله من الصفات الاساسیة التي امتن بها على يوسف عليه السلام في سیاق ذکر النعم الکبری التي انت لیوسف عليه السلام او التي ستتألیه - 00:17:30

تنقل وكذلك يجتبك ربک ويعلمك من تأولیل الاحادیث ویتم نعمته عليك وعلى الیعقوب هذا جاءت في سیاق ذکر النبوة وهذا وكذلك مكنا لیوسف في الارض في سیاق التمکین في الارض ولنعلم من تأولیل الاحادیث - 00:17:46

وهذا معناه ان تأولیل الاحادیث وتعبیر الرؤیا من الامور الشریفه العالیة العظیمة التي ينبغي ان يحافظ على عظمتها وتبقى بعيدة عن عبیث العابثین لانه احنا في زمان آآ صار في توسع - 00:18:04

في كثیر من آآ سیاقات التعبیر وعمل يعني كثیر من المعتبرین او خلینا نقول كثیر من التعبیرات التي تحصل لبعض المعتبرین هناك بعض التجاوزات وبعض التوسع وبعض التجربة وقد كان السلف الصالح يعظمون باب التعبیر وتعرفون من - 00:18:25

من العلماء من جعلها من باب الفتیة ها ومنهم من قال ایتلابع اه ایش قال میراث النمو بانارة النبوة او کلمة نحوها آآ واذا رجعت للحادیث ستتجد ان القضية ليست سهلة - 00:18:48

والنبي صلی الله علیه وسلم كان يعني بهذه القضية. ثم تجد هنا في شأن يوسف ان الله يعلم من تأولیل الاحادیث. وكذلك يجتبك ربک ويعلمك من تأولیل الحديث القضية ليست سهلة - 00:19:08

وما دام انها بهذه القيمة فيجب ان يحافظ على اه قیمتها وقدرها وشأنها. ولیتق الله من يدخل في هذا المجال وليعلم انه دخل في مجال شریف الا يعني يخوض من قيمة هذا المجال - 00:19:19

بتسرعه آآ يعني رمیه هکذا من بالخرس والظن دون ان يعطي القضية قدرها الذي تستحقه فهذا درس اخر ايضا من هذه الاية طیب هل كانت هناك علاقۃ في قصة يوسف عليه السلام بين تمکینه في الارض وبين تعلمه تأولیل الاحادیث - 00:19:40

او علمه بتأولیل الاحادیث يا انس كانت هناك علاقۃ ام لم تكن هناك الام؟ ها خروجه من السجن كان بسبب تعبیر الرؤیة وخروجه من السجن كان سببا فيه تمکینه في الارض لانه تعرف لما - 00:20:04

خرج مباشرة الملك کلمه وقال له يوسف اجعلني على خزانی الارض اني حفیظ علیم وكان السبب کله رؤیا اراها الله سبحانه وتعالی الملك ثم تعبیر تلك الرؤیا من يوسف عليه السلام - 00:20:26

اذا وكذلك مكنا لیوسف في الارض ولنعلم من تأولیل الاحادیث تأولیل الاحادیث الذي علمه الله يوسف كان من اسباب تمکینه في الارض انا من اسباب التمثیلية وكذلك مكنا لیوسف في الارض ولنعلم من تأولیل الاحادیث - 00:20:44

هذا الان لا يعرف بمجرد سیاق الاية هذه الاية وكذلك مكنا لیوسف في الارض ولنعلم من تأولیل الاحادیث قد قد لا يفهم من سیاق الاية هکذا هذا المعنی لكن لما تکمل بقیة القصة تدرك ان هناك - 00:21:05

علاقة بين الامرین طیب ثم قال الله سبحانه وتعالی والله غالب على امره ولكن اکثر الناس لا یعلمون والله غالب على امره اذا اراد الله شيئاً وقضی امراً واراد بعد خیراً - [00:21:21](#)

او اراد بعد شراً وكان ظاهر هذا العبد العزة والرفرفة في الدنيا واراد الله به شراً او بعكس ذلك كان العبد ضعيفاً مبتلاً واراد به خيراً فالله غالب على امره فلا یستطيع احد - [00:21:45](#)

ان یحول بين الله وبين امره اذا ان الذي یحول بين المرء وبين قلبه هو الله سبحانه وتعالی وقلوب العباد كلها بين اصبعين من اصابعه سبحانه وتعالی ونفوس العباد بيديه - [00:22:04](#)

الا یستطيع احد ان یمنع ما یرید الله سبحانه وتعالی اعطاءه ولا یستطيع احد ان یعطي من اراد الله منعه وما یفتح الله للناس من رحمة فلا ممسک لها وما یمسک - [00:22:21](#)

فلا مرسلينه من بعده وهو العزيز الحکیم والله غالب على امره ولكن اکثر الناس لا یعلمون وهذه الختام هذا الختام للایة کوام من المعانی القرآنية او من الجمل القرآنية التي یمکن - [00:22:39](#)

ان تنقل ان تنقل سیاق القصص من اطارها الخاص الى المعانی العامة بحيث انه الانسان وهو یقرأ كتاب الله لا ینحصر في احداث القصة وحدها ویظن انها قصة لن تتكرر - [00:23:00](#)

او ان معانیها لن تأتي مرة اخرى او ان هذا صنیع الله سبحانه وتعالی یوسف فقط ولن یصنعه بغيره بل كما مر معنا الطبری کان یقول هذا هذه القصة ان یوسف والله یرید محمدًا صلی الله علیه وسلم - [00:23:18](#)

لذلك الایة اللي بعدها ولما بلغ اشده واثیناه حکمه علماً وكذلك نجزی المحسنين وكذلك نجزی المحسنين والله سبحانه وتعالی لما ذکر اهلاک قوم لوط قال وما هي ایش بعد ما اهلك قوم لوط قال وما هي - [00:23:36](#)

من الظالمین ببعید ولما ذکر اصحاب العجل قال وكذلك نجزی المفترین لكن نجزی المفترین ها وهنا بعد ان ذکر الله سبحانه وتعالی هذه القصة قال وكذلك نجزی المحسنين وقبل ذلك والله غالب على امره - [00:23:54](#)

ولكن اکثر الناس لا یعلمون هذه النهایات او الاشارات في القصص القرآنية تعین القارئ المتذمّر لكتاب الله على الا ینحصر في سیاق قصة محددة وانما ینتقل الى معناها العام ویعتبر بهذه - [00:24:12](#)

القصة. اسأل الله سبحانه وتعالی ان یتقبل منا ومنکم صالح العمل وان یغفر لنا ولکم وان یرزقنا الفهم في كتابه وحسن العمل به وصل اللهم على نبینا محمد وعلى اهله واصحیبه اجمعین - [00:24:35](#)